

01 الحموية فضيلة الشيخ د أحمد القاضي

أحمد القاضي

الله بالخير السلام كان في درس المغرب في درس المغرب اليوم في درس سلام كان الى الطلاب اقول اقل من امس يوم الخميس خميس الحين الخميس اربع استعن بالله هذي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:00:00](#) محمد وعلى اله وصحبه من سار على دربه الى يوم الدين. اللهم انا نسألك ان تجزي شيخنا عنا خير الجزاء. وان تغفر له وللسائلين والمسلمين. قال المؤجر رحمه الله له وقال ابو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن ابي زمن الامام المشهور من ائمة - [00:01:00](#) في كتابه الذي وفي اصول السنة. قال في باب الايمان بالعرش. قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق واختصه بالانتفاع فوق جميع ما خلق. ثم استوى عليه كيف شاء. كما اخبر عن نفسه في قوله تعالى - [00:01:20](#) الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض فسبحان من بعد وقرب بعلمه فسمع فسمع النجوى وذكر حديثه وذكر حديث ابي رزيد العقيم قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق - [00:01:40](#) السماوات والارض قال في ما تحته هواه وما فوقه هواه ثم خلق عرشا عرشه على الماء. قال محمد فيما ذكره الخليل. وذكر ازارا اخرى ثم قال باب الايمان بالكرسي. قال - [00:02:00](#) ابن عبدالله ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. ثم ذكر حديث انس الذي فيه تجلي يوم فاذا كان يوم الجمعة هبط من علمه على توصيله ثم يحف من كرسي منابر من ذهب وكل - [00:02:20](#) ثم عندي ثم يحف الكرسي ها على منابر كيف ثم ايوه يحفوا بالكرسي طيب مكمله بالجواهر ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها وما ذكره يحيى ابن الشداد صاحب التفسير. صاحب تفسير مشهور. عندك ابن سلام ولا ابن سالم؟ اشار الى ان - [00:02:40](#) نسخة في نسختي ما ذكره يحيى بن سالم. نعم طيب وذكر ما ذكره صاحب التفسير المشهور حدثني المعلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع - [00:03:10](#) ولا يعلم ولا يعلم قدر العرش قدر العرش ان الذي خلقه وذكر حديث موسى وصلى الله على العاصي رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا كيف الاسناد عندك؟ قال وذكر عن - [00:03:40](#) من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة. عن عاصم. ابيه. عن عاصم عن زر. طيب. عن زر مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين خمسين خمسمائة عام - [00:04:00](#) خمسمائة عام وبين الكرسي خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ثم قال ومن قول اهل السنة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ينقل - [00:04:20](#) عن ائمة السلف من مختلف المذاهب. فبعد ان نقل عن ابي حنيفة وعن اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله. آآ نقل عن ابن ابي زمين محمد بن عبدالله وهو من كبار علماء المالكية آآ من كتابه آآ في اصول السنة باب - [00:04:50](#) بابا يتعلق بالايمان بالعرش. وذلك ان الايمان بالعرش مرتبط بالايمان بعلو الله سبحانه وتعالى اذ انه سبحانه وبحمده قد استوى عليه. والعرش هو في اللغة سرير الملك. او سرير الملك كما قال تعالى ولها - [00:05:10](#) عرش عظيم. يعني لملكة لملكة سبأ عرش عظيم. واما في الاصطلاح فهو اعظم المخلوقات واعلاها اجلها واكبرها وهو سقف العالم. فكل شيء تحته وفوقه رب السماوات والارض سبحانه وبحمده قد استوى عليه استواء يليق بجلاله وعظمته. آآ فهذا العرش خلق

عظيم - 00:05:30

وله قوائم وتحمله الملائكة هذا القدر قد دلت عليه النصوص فنؤمن بما اخبرنا الله تعالى من شأنه آآ قد استوى عليه ربنا كيف شاء.

فلهذا قال فسبحان من بعد وقرب بعلمه. فعلوه - 00:06:00

آآ الذي لا نهاية له آآ لا يمنع من علمه بمخلوقاته فهو يسمع النجوى اه استدل بجملة من الاحاديث منها حديث اه ابي رزينة العقيلي او

ابي رزينة العقيلي وهذا الحديث قد ضعفه بعض اهل العلم - 00:06:20

حديث آآ اين كان ربنا؟ قال في عما ما تحته هواء ما فوقه هواء. قال عندي ضعيف. ماذا قال المحقق في ضعفه ايضا. ها دكتور حامد

ها؟ ايه. في تضعيفه. نعم. ضعفه. نعم. اه ثم - 00:06:40

بعد ذلك عقد بابا في الايمان بالكرسي. والكرسي عند السلف هو موضع القدمين. فهو بين يدي العرش لا يصح تفسير الكرسي آآ او

تفسير العرش بالكرسي على ان الكرسي ربما جاء في بعض النصوص يراد به العرش - 00:07:00

فذكر ايضا حديث الجمعة وهو حديث ايضا ضعيف ضعفه عندي وعندكم كذلك اي نعم وفيه ذكر الكرسي ثم ذكر حديث آآ ابن مسعود

آآ رضي الله عنه وهو حديث اه مشهور والشاهد منه قوله في اخره. والعرش فوق الماء والله فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه.

وهذا الحديث - 00:07:20

احسنه بعض اهل العلم وجود اسناده ابن القيم او صححه ماذا آآ قال المحقق عندكم؟ عن حديث ابن مسعود ما ذكر شيئا؟ تخريجه

فقط. فقط تخريج. ولا نقلها حكما. ايه. قال عندي. وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية - 00:07:50

اسناده جيد. و اشار اليه الحافظ في الفتح وعزاه الى السنة لابن ابي عاصم. ايه. رواه الطبراني الجن الصحيح. هم. طيب. اه وهذا من

حديث ايضا كتاب التوحيد. ففيه ذكر ان الله تعالى فوق ان العرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. آآ اذا هذا -

00:08:10

فذكره ابن ابي زمنين رحمه الله من اثبات علو الله تعالى على عرشه. وان علوه علو ذاتي. سبحانه وبحمده ثم ذكر الحجب فقال ثم

قال ومن قول اهل السنة ان الله بالغ من خلقه يحتج - 00:08:40

الله عما يقول ظالمون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ثم قال في باب الايمان بالنزول نعم آآ جمع من

السلف اذا ذكروا هذه من مسائل يبتدئون بذكر العلو ثم بذكر الاستواء ثم بذكر العرش ثم بذكر الحجب. والمراد بالحجب ما احتجب

الله تعالى به - 00:09:00

عن خلقه كما في الحديث الصحيح حجاب النور. لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وقد اه صنع ذلك

الدارمي رحمه الله في الرد على الجهمية فعقد اه باب الايمان بالحجب او نحو هذا - 00:09:30

فهو يدل على علو الله سبحانه وتعالى وانه قد احتجب عن خلقه. ومن اشهر ذلك حديث مسلم رضي الله عنه رحمه الله هو من

حديث ابي موسى رضي الله عنه قال قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس - 00:09:50

كلمات ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل النهار وقبل عمل الليل يرفع اليه عمل الليل

قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور. ولما سأل ابو - 00:10:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال رأيت نورا. وفي حديث نور انا اراه وذكرنا الحديث الاخر قال حجاب النور لو

كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فيجب - 00:10:30

الايمان بذلك. نعم. ثم قال في باب الايمان ابن مسعود قال ومن قول اهل السنة ان الله ينزل من السماء ويؤمنون بذلك من غير ان

يحلوا فيه حدا. وذكر الحديث في طريق ما لك وغيره اذا قال واخبرنا وهم - 00:10:50

عن ابن والله عن زبير ابن عباد قال من من ادركت من المشايخ مالك وسفيان وسما وسفيان الثوري وعيسى وابن مبارك وو كيع كانوا

يقولون نزول حق. قال ابن وضاح سألت يوسف عن - 00:11:10

نعم اؤمن به ولا تحج فيه حجا. وسألت عنه بريء فقال اقيموا به ولا نحب ولا نحج فيه حدا. قال محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز

وجل على عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا وهو ايضا بين في كتاب الله وفيما - [00:11:30](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه قال تعالى امنوا ما في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. اما منكم من في السماء الذي ارسل عليكم حاصدا فستعلمون كيف - [00:11:50](#)

وقال تعالى انه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ووافرك امري. وقال تعالى من رفعه الله اليه وذكر بطريق مالك قول النبي صلى الله عليه - [00:12:10](#)

اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول الله. قال قال فاعتقها فانها مؤمنة قال حديث في مثل هذه كثيرة جدا.

فسبحان من علمه بما في السماء كأنه بما في الارض. لا اله الا هو العلي العظيم - [00:12:30](#)

وبحمده مما اثبتته ابن ابي زمي رحمه الله صفة النزول لله تعالى اثباتا حقيقيا يليق بجلاله وعظمته كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه. واحاديث نزول رواها بضعة عشر صحابيا. وساقها ابو عثمان الصابوني رحمه الله - [00:12:50](#)

عقيدة السلف واصحاب الحديث متتابعة وبها يتبين ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر. فاهل السنة من مقالته اثبات نزول الرب سبحانه وبحمده على الوجه اللائق به. وهذا معنى قول من قال من السلف لا احد فيه حدا. يعني ان - [00:13:10](#)

اثبت حقيقة النزول من غير ان اصف كيف ينزل فان الكيفيات لا تدرکها العقول. فيجب اثبات اثبت الرب لنفسه ولا يجوز بحال ان يحرف النزول الى نزول امره او نزول رحمته او نزول ملك من - [00:13:30](#)

كما قد اوضحنا سابقا ان كل هذه تحريفات لفظية بادخال لفظ لم يردده النبي صلى الله عليه وسلم. وان الاصل في الكلام عدم الحذف. الاصل يعني دعواهم هذه مبنية على ان في الكلام محذوف. ينزل ربنا يقول - [00:13:50](#)

ينزل امر ربنا ينزل ملك من ملائكة ربنا تنزل رحمة ربنا. فدعواهم هذه مبنية على ان في الكلام حدث. والاصل في الكلام باتفاق اهل اللغة عدم الحذف. فلا يجوز آآ اثبات آآ محذوف بلا دليل - [00:14:10](#)

الامر الثاني ان هذا الذي ينزل يقول من يدعوني من يسألني؟ من يستغفرنني؟ وهذا لا يمكن تصوره الا صادرا عن الله سبحانه وتعالى.

الامر الثالث ان منتهى نزول هذا الامر الى سماء الدنيا. فاي مصلحة للعباد ان ان - [00:14:30](#)

منتهى نزول الرحمة الى السماء الدنيا. اذا لم تبلغهم في الارض. وايضا لو كان هذا الذي ينزل امره سبحانه وتعالى لما اختص بهذا الجزء من الليل وهو ثلث الليل الاخر. فان امره ينزل في كل حين. كل يوم هو - [00:14:50](#)

وفي شأن سبحانه وبحمده ولا يمكن ان يكون ملك من ملائكة الله اذ لا يمكن للملك ان يقول من يدعوني من يسألني من يستغفرنني هذا يدلنا على ان ان تحريفات آآ هؤلاء المعطلة تأبأها النصوص وترفضها وهو يصدق انه ما من - [00:15:10](#)

يصدق القاعدة التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية انه ما من احد يستدل بحديث صحيح على دعوى باطلة الا وكان في ذلك النص ما ينقض دعواه. نعم ثم انه قال طبعا كما رأيتم قد استدلت بجملة من الايات - [00:15:30](#)

قرآنية الدالة على اثبات علو الله يدركها كل عربي قح سوي السليقة تأمل قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. والعروج لا يكون الا الى اعلى. امنتم من في السماء. من في السماء لها توجيهه - [00:15:50](#)

اما ان تكون في يراد بها الظرفية واما ان تكون في بمعنى على وكلاهما سائغ لغة ان حروف الجر تتناوب في اللغة العربية. فتأتي فيه بمعنى على كقول الله تعالى آآ فامشوا في مناكب - [00:16:10](#)

يعني على مناكبها فسيروا في الارض يعني فسيروا على الارض ولاصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع فعل هذا نقول ان معنى قوله قوله امنتم من في السماء يعني امنتم من على السماء - [00:16:30](#)

ان على السماء فتكون السماء حينئذ هي السماء المبنية. السبع الشداد. فان قلنا بان في يراد بها وانها على وجهها بمعنى الظرفية فحينئذ تفسر السماء بانها العلو وهذا ايضا سائغ في اللغة - [00:16:50](#)

ان كل ما علاك فهو سماء لك. تكون امنتم من في السماء يعني امنتم من في العلو. وآآ الله تعالى يقال عنه انه في العلو سبحانه باعتبار العلو جهة عدمية لا جهة مخلوقة فانه لا يمكن ان يحيط به شيء - [00:17:10](#)

من خلقه مستدل ايضا بقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب. والصعود لا يكون الا الى اعلى. والعمل الصالح والرفع لا يكون الا الى اعلى. هكذا ينقح في ذهن كل قارئ للقرآن هذا المعنى مباشرة ان الله - [00:17:30](#)

الله تعالى في العلو والنصوص تتوافر على افادة هذا المعنى. وهو القاهر فوق عباده والفوقية بمعنى العلو. وكذلك قوله ورافعك الي والرفع لا يكون الا الى اعلى. بل رفعه الله اليه. كل هذه النصوص تتوافر على اقرار - [00:17:50](#)

اثبات ان الله سبحانه وتعالى له صفة العلو. وكذا حديث الجارية المشهور. قال اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قال انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة. والعجب من هؤلاء المحرفين حينما يأتون الى هذا النص المحكم يقولون النبي صلى الله - [00:18:10](#)

عليه وسلم رأى جارية اعجمية لا تفقه فعاملها على سذاجتها ونحو ذلك سبحان الله. هذا للنبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم معلم الامة يكفي ان ان عنده آآ الصحابي رضي الله عنه الذي - [00:18:30](#)

فكيف يصيغ ذلك ان ان ان يقرها على كلام باطل لا يستقيم. كل هذا من محاكاتهم وتمهلاتهم الباطلة في رد الحق. ثم قال بعد ذلك وقال قبل ذلك باب باب في الايمان - [00:18:50](#)

هذه من صفات الله تعالى واسمائه. قال واعلموا بان اهل العلم بالله وبما جاءت به انبياءه. وبما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل مما لم يخبر به تعالى عن نفسه علما والعز عما لم يدعوا اليه ايماناً. وانه انما ينتهون من وصفه - [00:19:10](#)

من صفاته واسمائه في كتابه وعلى لسان نبيه. وقد قال الله تعالى وهو اصدق القابرين كل شيء ذلكم الا وجهه. وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم. وقال - [00:19:30](#)

الله نفسه وقالت فيه من روعي وقال فانك من اعيننا وقال ولتسمع على عيني وقال وقال تعالى يوم القيامة وقال اني معكم من اسمع وهري. وقال تعالى وكلم الله موسى تكريماً. وقال تعالى الله نور السماوات - [00:19:50](#)

وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن. ومثل هذا فهو تبارك وتعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك مما وصف - [00:20:20](#)

يؤمن نفسه ويسمع ويرى ويتكلم الاول ولا شيء قبله والآخر التابع الى غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر فوق كل شيء والباطن بطن علمه بخلقه فقال وهو بكل شيء عليم - [00:20:40](#)

حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. ما شاء الله هذه بركة الاعتصام بالنصوص. وهو ان المؤمن تأخذ الفاظ النصوص ومعانيها المباشرة فيعتقدها. ولا يسلط عليها معاول التحريف. بل يعتقد ما دلت عليه اذ الله تعالى خاطب الناس بلسان عربي مبين. وكما رأيتم فان محمد بن عبد الله بن ابي زمي - [00:21:00](#)

الله قد انتقى هذه الطائفة من النصوص من الايات التي يسميها اهل البدع الايات المشككة او النصوص المشتبهة. لن يرى فيها اشتباها ولا اشكالا. رأى انها نصوص محكمة دالة على ما وصف الرب به - [00:21:30](#)

هي نفسها فاثبت فاثبت لله تعالى الوجه واثبت ان الله يوصف بانه شيء واثبت ان الله سبحانه له نفس واثبت انه سبحانه آآ قد سوى ونفخ واثبت لله العينين واثبت - [00:21:50](#)

لله اليدعين واثبت لله القبضة واثبت السمع والبصر واثبت له الكلام والنور واسمائه الحسنى الحي القيوم الاول الاخر الظاهر الباطن هكذا ينبغي للمؤمن ان يطيب نفساً وان يقر عيناً بما سمى الله به نفسه - [00:22:10](#)

وصف به نفسه لا يتعدى القرآن والحديث. ولهذا ما كان من وراء القرآن والحديث فالعلم به جهل. والجهل في علم بمعنى ان من تكلف علماً ما لم يبين له ولم يشرح له فقد وقع في جهالات - [00:22:30](#)

من اين لك ذلك؟ كيف علمت ما يتعلق باسماء الله وصفاته؟ امر توقيفي. وتوقفك وامسالك فعن ذلك عين العلم. قل ما أسألكم عليه من اجر وما انا من من المتكلفين. ولا تقفوا ما ليس لك به علم. هكذا مقتضى - [00:22:50](#)

ادب مع الله عز وجل ان يلزم الانسان دلالة النصوص لا يزيد عنها ولا ينقص. لو كان شيء ينبغي لنا ان نعلمه في حق الله تعالى لاعلمنا الله اياه في كتابه. فكيف نتطلب ما لا سبيل للعلم به؟ وايضا لا نقصر عما اوقفنا الله - [00:23:10](#)

تعالى عليه واعلمنا به من صفة ذاته سبحانه واسمائه فكل ما اخبرنا الله تعالى به او اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم فالواجب علينا قبوله والرضا به والتسليم له وعدم استئشاع شيه منه. بل نقبل - [00:23:30](#)

ونسلم ولا نتعرض له باي لون من الوان المناهج الباطلة. لا من تمثيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تجهيل. وهو ما يسميه اصحابه اه اه تفويضا. ثم قال - [00:23:50](#)

وذكر الله حديث صفاته ثم قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه وليس في كلها تحديد ولا تشكيل ولا تفضيل. ليس كمثله شيه وهو السميع البصير. ما ابتراه العيون فتحده كيفه. ولكن - [00:24:10](#)

القلوب في حقائق الايمان. وكلام الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسع هذه الفتية عشرا. وكذلك كلام الناقدين لمذهبهم. الحمد لله هذا امر متواتر. وانما خاض من خاض من المتأخرين في الطرائق البدعية بسبب جهلهم - [00:24:30](#)

في مقالات السلف او بسبب عدم فهمهم لها. فبعضهم يقصر باعه عن ان يطالع كتب السلف المتقدم ويكتفي بكتب اشياخه الاقربين. وينسج على منوالهم ولا يعلم ما قال السلف المتقدمون. وهذا حال كثيرين - [00:24:50](#)

وصنف اخر قد اعتقد قبل ان يستدل. اعتقد امورا باطلة قبل ان فاذا واجه النصوص السلفية فهمها فهما اعوج ولم ينتفع بها. كما جرى للملتاتين بلوثة التفويض. فانهم اذا رأوا كلام السلف في هذه المسائل او كلام بعضهم حملوه على التفويت - [00:25:10](#)

وان السلف يقصدون بهذه العبارات الايمان الاجمالي الذي ليس فيه تحقيق ولا تدقيق يزعمون ان تلك طريقة السلف وهذا فهم باطل اعوج وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:25:40](#)

الله لما حكم قالة اهل التفويض قال فتبين بذلك ان مقالة اهل التفويض الذين يزعمون الانتساب الى السنة والسلف من شر مقالات اهل البدع واللاحاد. وغالب ما يشكل عليهم كلمات مثلا مما يشكل على - [00:26:00](#)

هؤلاء المفوضة قديما وحديثا قول السلف نفي السلف للمعنى يعني يرد في كلام بعض السلف آآ ان يقول لا كيف ولا معنى. فيظن ان قول السلف ولا معنى انهما نفي للمعنى الذي دل عليه اللفظ - [00:26:20](#)

في وضعه في لغة العرب وليس هذا مرادهم وانما مرادهم نفي المعاني المزعومة والمبتكرة التي احدثها المعتزلة والجهمية ووافقهم على بعضها الاشاعرة والماتوريدية وغيرهم. هذا هو المعنى الذي نفاه السلف. بدليل ان السلف - [00:26:40](#)

شعلوها قسيما للكيف. يقول لا كيف ولا معنى. فقولهم لا كيف؟ رد على اهل التمثيل. وقولهم ولا معنى رد يا اهل التعطيل الذين صرفوها عن المعنى المراد الى معنى مزعوم مدعى. ايضا مما يتذرع - [00:27:00](#)

به اهل التفويض آآ قول بعض السلف آآ نسكت عنها السكوت السكوت فيظنون ان المراد بالسكوت هو ان يطأطئ الانسان رأسه ويغمض عينيه ويغلق قلبه وعقله عن فهم مراد الله. فيظنون ان هذا مراد السلف بالسكوت. وانما اراد السلف رحمهم الله بالسكوت.

السكوت عن هذه - [00:27:20](#)

بقالات المزعومة المدعاة التي احدثها بشر المريسي وسلفه. ووافقه عليها ابن فورك وغيرهم. فهذا هو مرادهم سكوت ومن الالفاظ التي يدعيها المفوضة ثالثا اه نفي التفسير حينما يجدون في كلام السلف - [00:27:50](#)

لا نفسرها. لا نفسرها. يظنون ان السلف رحمهم الله لا يعتقدون معنى لهذا النص وانه عبارة عن احرف وكلمات مرصوفة تؤمن بالفاظها ولا تثبت خلفها معنى يتعقل. وحاشا السلف ان يكونوا كمن ذمهم الله من اهل الكتاب لا يقرأون الكتاب الا امانى. ليس حظهم

من قراءة الكتاب الا مجرد التلاوة الظاهرة - [00:28:10](#)

قدم الله اهل الكتاب على هذا انهم لا يقرأون الكتاب الا امانى مجرد تلاوة يهدونه دون تعقل لمعناه. فاذا وجدت في كلام في كلام السلف آآ نفي التفسير فالمراد به نفي التفسير الباطل. اي التفاسير - [00:28:40](#)

التي احدثها المعتزلة والجهمية كزعمهم ان استولى وان الوجه الثواب وان اليد القدرة هذا هو التفسير الذي كبده السلف. وابقوا المعنى على ما هو عليه. ولهذا يقولون قراءتها تفسيرها قراءتها تفسيرها. اي ان مجرد قراءة اللفظ هو تفسيره لان اللفظ له معنى في

اصل الوضع في اللغة العربية - [00:29:00](#)

فاستوى في لغة العرب تعني على اليس هو قد قال لتستوى على ظهوركم ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه اي على ظهور الفلك والانعام. ثم تذكروا نعمة ربكم اذا علوتم على ظهور الفلك والانعام. فاستوى عند في وضعها في - [00:29:30](#)

اصل اللغة معناها العلو. فكذلك ينبغي ان تفهم في قول الله تعالى ثم استوى على العرش. قراءتها تفسيرها. ايضا مما يحتج به المفوضة على باطلهم ان من السلف من عبر بلفظ التفويض صريحا - [00:29:50](#)

التفويض صريحا كما وقع ذلك في كلام لابن قدامة رحمه الله في لمعة الاعتقاد. والتفويض الذي قصده من قصده الذي قصده من قاله من السلف ارادوا به تفويض الكيفية لا تفويض المعنى ارادوا به تفويض الكيفية - [00:30:10](#)

ولا ريب اننا نفوض الكيفيات الى الله. ولا نتفوه بشيء من ذلك كما قد سمعتم لا نحت لا نحد في ذلك حدا فلا نكيف ما وصف الله تعالى به نفسه. فينبغي لنا ان نكون على وعي وادراك لهذه النصوص. و - [00:30:30](#)

ان نقوم معوج من فهم هؤلاء المفوضة من متقدميهم ومتأخريهم الذين قرأوا كلام السلف عمياء او عوراء. وان نوجهها على مرادهم. وهذا يتبين بظلم كلام كلامهم بعضه الى كبعض فلا تكاد تجد نصا الا وفيه ما يدل عليه. آآ ايضا كم ذكرنا من الطريقة اربع او خمس؟ اربع نضيف اليه - [00:30:50](#)

الخامسة وهي احتجاجهم بالتعبير بالامرار. فالسلف يعبرون بالامراض امروها كما جاءت فيظنون ان امرارها كما جاءت يعني مشي خلها تمشي على اي كلام لا سروها كما جاءت. وامرارها كما جاءت. يقتضي امرار لفظها ومعناها. فمن امر اللفظ ولم يمر المعنى - [00:31:20](#)

ما امرها كما جاءت ثانيا انهم قد قالوا بلا كيف ولا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى اما من لا يثبت اصل المعنى فلا يحتاج ان يقول بلا كي. فهذه نحو خمس طرائق يتذرع بها - [00:31:50](#)

فوض لحمل كلام السلف على غير مراده. وممن يعني وقع في هذا الوقت الحاضر آآ احد الكاتبين كتب كتابا آآ عنوانه بالقول التمام في ان التفويض مذهب السلف الكرام. واخطأ المسكين خطأ فاضحا. صار يستدعي كلام السلف الذي نقرأ امثاله - [00:32:10](#)

ها هنا ويفهمه على غير وجهه. وانما اوتي بسبب قلة فقهه وعلمه بمراد السنة. فصار يستدعي النصوص ويستدعي النصوص ولكن حيث كان مبدأه ومنطلقه خاطئا فانه لم يهدى الى الحق في هذه المسألة واراد - [00:32:40](#)

قد اه استحياء هذا المذهب المندثر وكمن يستحي ربما وجثا قد بليت مع الزمن انا له ذلك. نعم. مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابين في رسالته المشهورة في الغنة عن اهل الكلام واهله. قال - [00:33:00](#)

من الصفات والرجاء منها في الكتاب والسنة. فان مذهب السلف اثباتها واشرافها على ظواهرها. ونفي الكيفية والتشبيه وقد رفعها قوم فابطل ما اسمجه الله وحققها قوم من المثبتين. فخرجوا في ذلك الى قرب من التشبيه - [00:33:20](#)

وانما الاصل في السلوك في سلوك وانما القصد في السلوك طريقة مستقيمة بين ودين الله تعالى فان كان معلوما ان اثبات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات وجود لا اثبات تهديد وتكليف. فاذا قلنا يد وسم وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبتها الله لنفسه ولسنا نقول ان معنى الذي قوة او النعمة ولا - [00:34:10](#)

ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماء والارصاد التي هي جوارح وادوات للفعل ونقول انما وجب اثبات الصفات لان التوقيف لان التوحيد ورد بها ووجب جميعا لان الله ليس كمثل شئ وعلى هذا جرى قوم السنة في احاديث الصفات. هذا كله كلام خطابين. نعم - [00:34:30](#)

امام مشهور معروف وهو حمد بن سليمان الخطابي حمد بن سليمان اسمه حمد رحمه الله وهو من متقدم اصحاب ابي الحسن الاشعري. وكما رأيتم في هذا النص اه ان حالة متقدم الاشاعرة خير من حال متأخريهم. فهو - [00:35:00](#)

في هذا النص ذكر اصولا عظيمة من اصول اهل السنة والجماعة التي اعتصموا بها ومن ذلك انه ميز بين طريقة من هلا في التنزيه حتى وقع في النفي والتعطيل وطريقة من غلا في التحقيق والاثبات حتى وقع في التمثيل والتأكيد - [00:35:20](#)

ودين الله كما قالوا هذه من الجمل الحسنة. قال ودين الله تعالى بين الغالي فيه والجافي او او عنها والمقصر عنه. بلا شك ان دين الله تعالى وسط. فاهل السنة وسط في باب اسماء الله وصفاته - [00:35:40](#)

بين من غلا في في الثابت وهم الممثلة وبين من غلا في التنزيه وهم المعطلة. ثم قال قاعدة اه عظيمة وهي ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. صحيح؟ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات - [00:36:00](#)

وقد جعلها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اه قاعدة من قواعد التدميرية كما سيأتينا ان شاء الله تعالى. ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. كيف ذلك؟ اي اذا كنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فلنثبت صفات لا - [00:36:20](#)

الصفات ها نحن جميعا وكل من ينتمي الى دين الاسلام يثبت لله تعالى ذاتا حقيقية اثباته لذات الله لا يستدعي منه ان يثبت كيفية لتلك الذات. فيا سبحان الله ما دمتم قد اثبتم ذات - [00:36:40](#)

تشبه الدواة فكيف تشرقون وتغصون باثبات الصفات؟ اثبتوا صفات لا تشبه الصفات ولا تتجشم آآ الصعب من القول وتتكلف وتأتوا بالتأويلات المتعسفة. فهذا تجد من نقول يد وسمع وبصر وما اشبهها. هكذا كان متقدم الاشاعرة يثبتون الصفات الخبرية - [00:37:00](#)

وانكر رحمه الله ان يقال ان معنى اليد القوة او النعمة. انكر ذلك لان هذا تحريف وان كان متأخر الاشاعرة صار يقولون بذلك ويحرفون الصفات الخبرية الى معان مجازية ففي هذا الكلام الذي ذكره - [00:37:30](#)

رحمه الله بيان لاصول عظيمة جرى عليها اهل السنة والجماعة. ثم قال وهل ابو بكر الخطيب الحافظ اخبر فيها ان مذهب السلف على ذلك. وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحو منه من العلماء ما لا - [00:37:50](#)

اسماعيل والامام يحيى ابن عمار شيخ شيخ الاسلام ابي اسماعيل انا عندي وشيخ الاسلام عندكم شيخ شيخ؟ هم. نعم. شيخ شيخ الاسلام ابن اسماعيل النصراني الهروي عثمان الصابرين شيخ الاسلام وابي عمر ابن عمر. النمري النمري امام المغرب وغيره. نعم - [00:38:10](#)

كل هؤلاء المذكورين من ائمة العلماء ومقدموهم رحمهم الله ومقدميهم فذكر منهم ابو بكر الاسماعيلي وهو صاحب المستخرج على صحيح البخاري وله رسالة في عقيدة السلف. رسالة لطيفة سبق شرحناها ابو بكر الاسماعيلي. وكذلك الامام يحيى بن عمار السدسي. وهو شديد الوطأة على اهل التحريف. في كلام - [00:38:40](#)

غلظة وشدة عليهم. وكذلك شيخ الاسلام ابو اسماعيل الهروي صاحب منازل السائرين وذم الكلام. ولا شك ان شيخ اسلام الهروي كلامه في ابواب الصفات كلام حسن جميل وهو من اهل التحقيق والاثبات وكان شديد الوطأة على - [00:39:10](#)

اه اهل التحريف وله مواقف مشهودة. الا انه اخذ عليه رحمه الله بعضا. الكلام في اه ابواب الرقائق كما في منازل السائرين وحينما شرحها ابن القيم رحمه الله في اه في كتابه مدارج السالكين - [00:39:30](#)

وجها توجيهها حسنا وفي بعضها كلفة. في بعض توجيهات ابن القيم لها كلفة. لكنه رحمه الله في باب الصفات كان على المحجة وعلى السنة. وكذلك ايضا اه ابو عثمان الصابوني ويلقب ايضا - [00:39:50](#)

شيخ الاسلام وله كتاب مشهور. وهو كتاب عقيدة السلف واصحاب الحديث. وهو شافعي على من اصحاب الشافعي رحمه الله. وهؤلاء الائمة ينتمون الى مذاهب شتى. منهم من على مذهب ابي حنيفة ومنهم من يبعي على مذهب مالك. والشافعي - [00:40:10](#)

واحمد مما يدل على ان اهل السنة والجماعة مبثوثون في جميع المذاهب بل اصول المذاهب ومتقدموا علماء تائهة هم اهل السنة والجماعة وانما جرى الانحراف والحيدة عن طريقة اهل السنة والجماعة في المتأخرين منهم. نعم ثم قال - [00:40:30](#)

وقال ابو نعيم العثماني صاحب الحرية في عقيدته في عقيدتي له في اولها. طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:50](#)

ويثبتونها من غير سكياف ولا تنزيل ولا تشبيه. وان الله بادر بخلقه والخلق باثنون منه. لا لا يحول وهو مستو على عرشه في سماءه دون ارضه وخلقه. وقال الحاكم وابو نعيم في كتاب حجة واثقين - [00:41:10](#)

واجمعوا ان الله فوق سماواته عار على عرشه عليه. لا مستو عليه الى مستول يعني؟ لا مستول عليه كما تقول الجهمية انه لكل مكان خلاف لما نزل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح ينفعه الرحمن - [00:41:30](#)

المستوى له العرش المستوي عليه. والكرسي الذي وسع السماوات والارض. وهو قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض وكرسي جسمه والسماوات السبع والارضون السبع عند الكرسي كحلقة في ارض البنات. وليس كرسيه - [00:42:00](#)

انه كما قالت الجهمية بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم انه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة بفصل القضاء بين عباده والملائكة صفا صفا. كما قال تعالى - [00:42:20](#)

صفا صفا. وانه تعالى وتقدس يجب يوم القيامة بفصل الطواف بين عباده فيغفر لمن شاء كما قال تعالى حسبك هذا كلام ابي نعيم الاصفهاني رحمه الله صاحب الحلية وفيه اثبات الصفات على اختلاف انواعها من الصفات الذاتية والخبرية والفعلية فقد ذكر - [00:42:40](#)

المجيب واثبت الكرسي وقوله كرسيه جسم يعني انه مخلوق. نفى ان ان يفسر بغيره قال وليس كرسيه علمه. فان هذا قول ادعاه. بعض اهل التحريف قالوا الكرسي هو العلم ونسبه - [00:43:10](#)

وبعضهم الى الحسن البصري ولا يثبت ذلك اليه وحاشاه. فاثبت لله تعالى ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ها انتم ترون يرعاكم الله ومن بلغ ان السلف المتقدمين كلهم مطبقون على اثبات صفات الله تعالى اثباتا - [00:43:30](#)

على الوجه اللائق به. فاين يذهب هؤلاء النفاة؟ الذين يزعمون تعظيم السلف هذه النصوص المتكاثرة تأخذ بحلاقيمهم لا يستطيعون ان يحرفوها. ولذلك اذا ضاقوا ذرعا كما رأينا لبعض متأخريهم بشيء من هذه النصوص. بادروا الى القول بانه مجسم. كما فعل ذلك محمد زاهد الكوثري - [00:43:50](#)

وهو من متأخريهم فانه اذا وقف على كلام ل احد من السلف المتقدمين يحقق فيه وصفه بالتجسس ولم يبالي. فالحمد لله الذي هدانا الى الاسلام والسنة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:44:20](#)

اجمعين اه تفضلوا مساء الفل نعم. طيب. القبلة قبلة - [00:44:40](#)